الثورة الاحد 20 ذو القعدة 1433هـ 7 اكتوبر 2012م العدد (17490)

رئيس مصلحة السجـون اللواء محمد علي الزلب:

(الثورة) رافقته في زياراته التفقدية لثمان محافظات:

أوضاع السجون التي زرتها سيئة للغاية والأمراض متفشية فيها بصورة كبيرة

■ تراكم القضايا وعدم البت فيها من قبل النيابات والمحاكم يزيد الوضع سوءا داخل السجون

لقاء/معين محمد حنش

سعت قيادة مصلحة السجون خلال الأسبوع الفائت إلى القيام بزيارات ميدانية لتفقد أحوال وأوضاع السجون والسجناء في ثمان محافظات: (عمران-حجة-الحديدة-تعز-لحج-عدن-إب-ذمار) تنفيذاً لتوجيهات رئيس الجمهورية وتوجيهات قيادة وزارة الداخلية وبدعم وتسهيل وزير المالية لما تطلبه المصلحة وسجونها من رفد لتلك السجون بالنفقات التشغيلية والمكافآت والحوافز التي تم صرفها للعاملين في السجون والضباط والأفراد في تلك الزيارة.

وفي النزول الميداني الذي يعتبر الخطوة الأولى والجادة من قبل قيادة المصلحة وحسب التوجيهات العليا لتفقد وإصلاح أوضاع السجون والسجناء وتلبيه ما يحتاجونه من متطلبات كزيادة النفقات التشغيلية والمواد الغذائية والصحية وغيرها من المتطلبات الضرورية .. صحيفة الثورة رافقت قيادة المصلحة في زياراتها لتلك المحافظات الثمان وتفقدت معها السجون والسجناء وأوضاعهم المأساوية وهمومهم ومشاكلهم التي يعانون منها وخلصت في نهاية الزيارة إلى التحدث وبشفافية مع اللواء محمد علي الزلب- رئيس مصلحة السجون الذي كشف لنا عن نتائج تلك الزيارة فإلى التفاصيل:

■ كيف تقيمون اوضاع السجون والسجناء في الثمان المحافظات التي قمتم بزيارتها؟

– حقيقة .. أننا قمنا بالنزول الميداني للثمان المحافظات وبدأنا بالسجن المركزي بمحافظة عمران والذي كان الوضع فيه مطمئنا ولا يوجد ازدحام بشكل كبير وتم رفدهم بزيادة النفقات التشغيلية وتغيير الفرش واستبدال التالفة وتحسين المواد الغذائية لهم وتم صرف حوافز ومكافآت لإدارة السجن والعاملين فيها وكذا للضباط والأفراد بسجن عمران.. أما السجن المركزي في محافظة حجة فإن السعة الاستيعابية له ٣٠٠سجين وبداخله ما يقارب ٧٠٠سجين ووضع السجن هناك سيء جدا وقد وجهنا بإنشاء سجن فرعي في مديرية عبس لكي يتم التخفيف من الازدحام ومن يسجن من تلك المديريات يتم إيداعه في سجن عبس بحيث يخفف الازدحام عن الإصلاحية المركزية بالمحافظة.. كما تم رفدهم بما تم رفده في سجن عمران.

عبء السجناء الأجانب

وأضاف: أما في السجن المركزي بالحديدة فإنه يختلف عن بقية السجون من حيث الازدحام وتوافد الأجانب من أصحاب الهجرة غير الشرعية من الصوماليين والإثيوبيين الذين شكلوا عبئا على السجناء اليمنيين ويعاني السجناء من تفشي مرض حمى الضنك ومسألة الرطوبة وانطفاء الكهرباء وقد وجهنا بإصلاح الماطور وتم رفدهم بما يحتاجونه من زيادة في النفقات التشغيلية وتحسين المواد الغذائية وزيادتها ولما يحسن من أصلاح أوضاع السجن وصرفنا لهم مكافآت وحوافز مثلما تم صرفه في السجنين السابقين.

وفي سجن تعز نفذت نفس الزيارة وتم الاطلاع على ما تحتاجه وتم رفدها بكل ما تحتاجه من زيادة النفقات التشغيلية وغيرها وصرف لهم المكافآت والحوافز ليتفانوا في أعمالهم دون تردد.

وفي محافظة لحج كذلك نفس الطريقة وفي محافظة عدن وإب وذمار تم رفدهم بزيادة النفقات التشغيلية وزيادة المواد الغذائية وتحسينها وتم صرف لإدارات السجون مكافآت وحوافز وللضباط والأفراد لكي يقوموا بعملهم على أكمل وجه وتم جدولة الصعوبات التي تعاني منها السجون وسيتم إصلاحها في الفترة القادمة.

أوضاع مأساوية

■ ولكن كيف وجدتم أوضاع تلك السجون؟

– أوضاع تلك السجون وبشكل عام لا نقول إنها سيئة فهي ضعيفة للغاية .. وهي في حالة يرثى لها وجدنا أشياء تشيب الرؤوس منها ومن هول ما وجدنا .. ولكن إن شاء الله سنعمل على إيجاد حلول منطقية في الأيام القادمة بتعاون الجميع.

وهناك خطة لرفع تقرير متكامل وخطة متكاملة لحلول آنية سريعة لحل معظم المشاكل المرتبطة بالمصلحة خاصة ومتابعة القضاء والنيابة لوضع حلول سريعة وعاجلة لانتشال السجون من الوضع المأساوي الذي هم فيه.

واجب وطني

■ هل هناك نتائج مرضية أو نجاحات لهذه الزيارة وما هي ثمارها؟

– النجاحات هو أننا كونا فكرة كاملة عما تحتاجه هذه السجون وعرفنا مستوى أداء المسئولين في السجون المركزية في تلك المحافظات.. وتعرفنا على أوضاع السجناء وما تحتاجه السجون من مبانٍ وإصلاحات سنبدأ بالعمل فيها إن شاء الله في الأيام القليلة القادمة.

ولأن هذا هو واجب وطني ووظيفي وعمل إنساني أولاً وثانياً هو عمل أمني وهو عمل إصلاحي لتعديل أو إصلاح الإنسان الذي يوجد بداخل هذه السجون لتأهيله وإعادته إلى المجتمع مفيداً، سنقوم بما أسند لنا وبمهامنا في هذا الجانب وبصورة ترضي ضمائرنا ولن نألو جهدا في سبيل تأهيل السجناء وتحسين أوضاعهم.

■ كيف كانت النفقات التشغيلية لهذه السجون في تلك المحافظات .. وهل قمتم بزيادة هذه النفقات؟

– النفقات التشغيلية لا تذكر وهي السبب المأساوي لأنها ضئيلة ولا تفي بالغرض المطلوب وبهذا الموقف نقدم الشكر إلى معالي وزير الداخلية الدكتور عبد القادر قحطان لما تم تقديمه من دعم نعتبره دعماً مبدئياً.

كما نشكر معالي الأستاذ صخر الوجيه– وزير المالية الذي أبدى تعاونه واستعداده لدعم السجون ورفع تلك الاعتمادات للمستوى المطلوب وصرف لنا مبلغاً معيناً تم توزيعه كنفقات تشغيلية لتلك السجون في الثمان المحافظات كمحروقات وزيوت وكذا مكافآت للضباط والأفراد والعاملين في السجون حتى نشجعهم كحافز مادي ليتفانوا في عملهم.

■ ما هي رؤيتكم لما تحتاجه السجون لتصبح دوراً للتأهيل .. لا سجوناً للتعذيب والعقاب؟

– يوجد لدينا قانون للسجون لو تم تطبيقه على الواقع لعملنا على التربية الحسنة في السجون وأخرجنا كل مسجون بحرفة يستطيع أن يخرج ويواجه المجتمع بها ويعمل على تنمية مهاراته وقدرته في المجتمع كامل.

تراكم القضايا

■ اطلعنا خلال الزيارة على أكثر الشكاوى وهي تراكم القضايا وعدم البت فيها من قبل النيابة والمحاكم، ما هو تعليقكم على ذلك؟

– الوضع سيء جداً في هذا الجانب .. لكننا في الوقت نفسه لا نتهم جزافاً النيابة والقضاء فهم السلطة القضائية وهم الذين سيعملون على حلحلة هذه القضايا وإن شاء الله خلال الفترة القريبة سيتم التواصل مع هذه السلطة وعمل حلول وأنا متأكد أنهم سوف يتعاونون معنا في سرعة البت في تلك القضايا .. رغم أنه يوجد هناك بعض السلبيات ألا أنها ليست بالسلبيات الكبيرة إما من جهة الإهمال أو التكاسل في العمل على البت والفصل في تلك القضايا.

بيع المواد الغذائية

■ وجدتم أن بعض مدراء السجون يقومون ببيع المواد الغذائية الخاصة بتغذية السجناء لمواجهة المشاكل التي تواجههم في إدارة السجن فما هي الإجراءات التي اتخذتموها في هذا الجانب؟

– هذه هي الحقيقة فهناك بعض مدراء السجون يتصرفون في التغذية للسجناء لأجل تنفيذ عمل السجون ومواجهة مشاكلها.

لكننا في الأساس ومن الآن وصاعداً اتفقنا مع مدراء السجون بعدم خصم أي شيء من حق السجناء وصرفها كاملة كما أنزلت من المصلحة.

وعلى أن المصلحة ستواجه كل متطلباتهم من النفقة التشغيلية وغيرها من أجل صالح السجن.

ربط شبكي معلوماتي

■ لاحظنا أثناء الزيارة أنكم قمتم بتوزيع أجهزة كمبيوترات للسجون .. ما هي الخدمة التي ستقدمها هذه الأجهزة؟

– هذه الأجهزة وزعت للإصلاحيات في تلك المحافظات ليتم ربطها بشبكة معلوماتية الغرض منها معرفة كل سجين يدخل إلى السجن أو يخرج ولكي يتم تبادل المعلومات والمعرفات ومعرفة كل سجين وكل قضية وما نوعها وهل تم إصدار حكم شرعي لحبس هذا السجين أم أنه تم حبسه من قبل وجاهة أو مدير أمن أو غيره.

في نفس الوقت يجب تطبيق هذا القانون، أي أنه لا يدخل السجن إلا من عليه محكومية حسب القانون وبهذا نساهم في التخفيف من الازدحام الموجود في السجون وكذا نراقب عملية السجناء ونراقب المسئولين عليهم ولمعرفة كيفية أداء عملهم.

قانون السجون ينقذ السجناء

■ هل ستقومون بعملية تطبيق قانون السجون في مسألة تراكم القضايا .. وهل ستقومون بإخراج السجناء إذا لم يتم إخراجهم من قبل النيابة بعد شهر من حبسهم بالإصلاحية المركزية؟

– هذا هو أملنا لكننا لن نستعجل وأملنا كبير في القضاء وكبير في النيابة باستجابتهم السريعة لحلحة القضايا فنحن لا نتهمهم بشيء فهم أساس المجتمع، ولكننا في نفس الوقت لن ندخر جهداً في تطبيق قانون السجون بكل حذافيره وتطبيق كل القوانين المعمول بها في الجمهورية اليمنية من أجل صالح مصلحة السجون وسجونها وسجنائها.

إنعاش السجون.. وانعدام الرعاية

■ ما هي الرؤية المستقبلية لإنعاش السجون وجعلها مؤهلة؟

– الرؤية المستقبلية عندنا خطة كاملة يضعها المختصون بالمصلحة وسنبدأ في أماكن محددة على أساس نعمل سجنين ذات مزايا عالمية سجن في عدن وسجن في الأمانة كخطوة أولى وسنعمل بعد الاتفاق مع وزارة المالية على مجموعة أربعة سجون رئيسية في تلك المحافظات ليتم دعمها بكل احتياجاتها من وإلى وبدء خطة فعلية في هذه الأربعة السجون والنجاحات التي سنحققها وسننتقل بعدها إلى السجون والإصلاحيات الأخرى لدعمها مثل هذه السجون الأربعة.

■ بعد الزيارة الميدانية للسجون في تلك المحافظات كيف وجدت الرعاية الصحية والغذائية والبيئية؟

– وجدتها سيئة للغاية.. كل الأمراض المتفشية داخل السجون بسبب عدم توفر الدواء ولا يوجد دور إنساني لمكاتب الصحة في تلك المحافظات بالتعاون ورفد تلك السجون ولو بقليل من الأدوية والأجهزة الطبية.

هذه مشكلة تواجهنا وكذا عدم الاهتمام بالنظافة والتي كونت أمراض الجرب وحمى الضنك كمثال سجني حجة والحديدة وإن شاء الله سنعمل على المعالجة الفورية خلال الفترة القادمة.

ميزانية ضئيلة

■ هل الميزانية التشغيلية للمصلحة كافية لإنعاش هذه السجون في تلك المحافظات المترامية الأطراف ومن أجل تطويرها للأفضل؟

– الميزانية لا تساوي واحد في المائة لما يتم صرفه من ميزانيات في المصالح الأخرى والجهات الأخرى .. ولكننا نأمل خيراً ومتأكدين من خلال وعود وزير المالية الذي نشكره نحن والسجناء على عمله النبيل وتعاونه وقد كلمنا النزلاء بأن وراء هذا النزول والتحسين هو وزير المالية وقد دعا له الكثير من السجناء .. ويأملون فيه زيادة الاهتمام بحلحلة مشاكلهم في الأيام القليلة القادمة إن شاء الله.

كلمة أخيرة

■ ما هي الكلمة الأخيرة التي تود قولها في نهاية هذا اللقاء؟

– نتمنى من جميع أفراد المجتمع التعامل مع السجين ليس كشاوش حبس وليس كنزيل أو مجرم .. بل نتعامل مع السجناء بصورة إنسانية لكي يخرجوا للمجتمع نافعين لا معقدين.

أما بالنسبة لوزير الداخلية أتمنى منه أن يدعمنا ويدعم السجون لأجل عمل رعاية كاملة لتلك السجون في كافة محافظات الجمهورية.

■ لن نسمح بعد اليوم لمدراء السجون ببيع المواد الغذائية الخاصة بالسجناء